الأمم المتحدة

E/CN.9/2007/NGO/1

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
21 February 2007
Arabic
Original: English

لجنة السكان والتنمية

الدورة الأربعون

٩-١٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٧

البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت*

إجراءات متابعة توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

بيان مقدم من المنظمة الدولية للعمل في مجال السكان، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي، الذي يُعمم وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١ المؤرخ ٢٥ تموز/يوليه ١٩٩٦.

* E/CN.9/2007/1.

010307 010307 07-24654 (A)

الهياكل المتغيرة لأعمار السكان وآثارها على التنمية

في عام ١٩٩٤، لاحظ برنامج العمل الذي اعتمده المؤتمر الدولي للسكان والتنمية أن ''الصورة الآخذة في الظهور هي صورة عالم يواجه حالات ديمغرافية تختلف بصورة متزايدة''(١). بالفعل، إن سكان عالمنا اليوم يتحركون باتجاهات عدة قد تبدو متناقضة. ويمثل تباطؤ معدلات النمو وارتفاع الأعمار الوسيطة مدعاة قلق في أوساط المحللين وصانعي السياسات في العديد من بلدان العالم الصناعي بسبب انخفاض معدلات المواليد والانتقاص السكاني. وإن الانتقاص السكاني لم يبدأ بعد في معظم هذه البلدان ومن الأرجح أنه سيتم بصورة تدريجية عندما يبدأ، وذلك على عكس وتيرة النمو التي لا تزال سريعة في البلدان التي تشهد نموا سكانيا سريعا. ويعيش اليوم ٥٥ في المائة من سكان العالم في بلدان تضمن فيها معدلات المواليد الحالية نموا غير محدود في المستقبل.

وتتيح هياكل أعمار السكان – الحجم المقارن لمجموعات عمرية محددة مقارنة بغيرها أو بالسكان ككل – معرفة عميقة بالعديد من التحديات والتوقعات الإنمائية التي تواجه البلدان. وتتسم هياكل الأعمار بأهمية خاصة عندما تمر نسبة عالية من سكان بلد ما بمراحل من الحياة مثل مراحل الإعالة كالطفولة أو الشيخوخة أو عندما تمر نسبة صغيرة بعمر الإنتاجية. ففي هذه الأحوال، تكون على الأرجح موارد المجتمع البشرية والمادية والطبيعية مستهلكة إلى أقص حد، ومن المرجح أن يخضع السلم والأمن على الصعيد الوطني لمحك التجارب.

ويستمد الهيكل العُمري شكله بدرجة كبيرة من موقع السكان على طول خط التحول الديمغرافي – فعلى سبيل المثال تحول مجموعة سكانية ما تتميز بأسر كبيرة وأعمار قصيرة إلى مجموعة سكانية تتميز بأسر صغيرة وأعمار طويلة. وبالرغم من أن التحول الديمغرافي يتم بطريقة مختلفة في كل مجموعة سكانية ونادرا ما يكون متواصلا أو سلسا، فإن جميع البلدان تشهد مرحلته الأولى – أي انخفاض في معدلات الوفيات، لا سيما في ما بين الرضّع وصغار السن. وتوفر البحوث أدلة وفيرة على أن تعليم الفتيات وتأخير سن الزواج وعمالة النساء خارج المنزل قد أدت أدوارا هامة في تخفيض معدلات الوفيات في مرحلة

(١) الأمم المتحدة. ١٩٩٦. برنامج العمل المعتمد في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، ٥-١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤. نيويورك: صندوق الأمم المتحدة للسكان، الفقرة ٦-٢.

الطفولة، مما أدى إلى زيادة الطلب على وسائل منع الحمل في مرحلة الرشد[٢]. وتؤدي بدورها الزيادة في استعمال وسائل منع الحمل إلى انخفاض في معدلات الخصوبة، وهي السمة الرئيسية الثانية للتحول الديمغرافي[٣].

وقد وجدت المنظمة الدولية للعمل في مجال السكان أن الهيكل العمري له تأثيرات هامة في استقرار البلدان وحكمها وتنميتها الاقتصادية ورفاهها الاجتماعي. فالهياكل العمرية الصغيرة جدا والشابة – تلك التي يكون فيها عموما ٦٠ في المائة أو أكثر من سكان البلد دون عمر الثلاثين – تكون على الأرجح أكثر نزعة إلى تقويض التنمية الوطنية، لا سيما بالنسبة لأوجه الضعف المتعلقة بالنزاعات الأهلية والحكم الديمقراطي في حين أن البلدان التي تكون في منتصف عملية التحول الديمغرافي قد تستفيد من مزايا هامة من جراء التغير الديمغرافي، بما في ذلك زيادة في معدلات النمو الاقتصادي في حال انتهزت حكوماتها الفرصة التي تنشأ عن ذلك. أما البلدان التي تشهد هيكلا عمريا ناضجا حيث يكون ما يزيد عن ٥٥ في المائة من عمر السكان فوق الثلاثين عاما، فهي تكون عموما أكثر استقرارا وأكثر اتجاها نحو الديمقراطية وعلى درجة عالية من النمو.

وقد تتحول هياكل أعمار السكان بسرعة نسبيا وأحيانا بصورة مفاجئة استجابة للسياسات والبرامج والأمراض الوبائية ولحوادث أخرى طبيعية ومن صنع الإنسان. وبصورة خاصة، يمكن للمجتمعات والحكومات أن تؤثر في هياكل أعمار السكان من خلال السياسات التي يكون لها وقع في القوى الديمغرافية – المواليد والوفيات والهجرة – التي تضفي شكلا على هذه الهياكل. وللمجتمع الدولي دور هام يقوم به في كفالة التقدم الديمغرافي من خلال تمكين الجميع من الحصول على خدمات الصحة الإنجابية التي يدعو إلى توفيرها برنامج العمل للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية.

ومن أجل العمل على إيجاد هياكل عمرية متوازنة في البلدان التي لا تزال تشهد معدلات وفيات ومواليد عالية، ينبغي أن تركز السياسات على تحقيق زيادة كبيرة في

---

(٢) Smith, L., and L. Haddad. 2000. “Overcoming Child Malnutrition in Developing Countries: Past Achievements & Future Choices.” Report 30. Washington, DC: International Food Policy Research Institute; Lutz, W., and A. Goujon. 2001. “The World’s Changing Human Capital Stock: Multi-state Population Forecasts by Educational Attainment.” *Population and Development Review* 27(2): 323-339; Bongaarts, J., Mauldin, W.P., and J.F. Phillips. 1990. “The Demographic Impact of Family Planning Programs.” *Studies in Family Planning* 21(6): 299-310.

(٣) Robey, B., S.O. Rutstein, and L. Morris. 1993. “Fertility Decline in Developing Countries.” *Scientific American* 269(6): 60-67.

التمويل المخصص للبرامج التي تعزز إتاحة وسائل منع الحمل الحديثة وغيرها من خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، وتوسيع نطاق الفرص التثقيفية للفتيات، وتعزيز مشاركة النساء في الحكومة وفي جميع نواحي شؤون المجتمع، وتعزيز فرص العمل للشباب. وفيما تنخفض معدلات الوفيات والخصوبة في البلدان ذات الهيكل العمري الانتقالي، ينبغي التشجيع على إحراز تقدم مستمر من خلال التوسع التام في هذه البرامج والخدمات من أجل جعلها متاحة للجميع. وأخيرا، في البلدان التي تشهد معدلات خصوبة ووفيات منخفضة، مما يعني نهاية عملية التحول الديمغرافي، ينبغي للحكومات أن تنظر في السياسات التي تشجع العمل على تحقيق قدر أكبر من المساواة بين المرأة والرجل. وقد يشمل ذلك تحقيق توازن أكبر في المسؤوليات المهنية والأسرية للمرأة وزيادة دور الرجل في تربية الأطفال دون أن يكون في ذلك تعديا على حقوق الأفراد والأزواج في اتخاذ القرارات بأنفسهم فيما يتعلق بتوقيت الولادات وعددها.